

الخلافا

دنيز مشنتاف
denise.mechantaf@gmail.comفتحة: الأونيسكو أكبر الداعمين
30 مليون دولار لترميم الأبنية الأثرية

الجيش اللبناني والجمعيات المدنية تقاسما مهمة اعادة الحياة الى المناطق المتضررة من انفجار مرفأ بيروت. تكفل الجيش بدفع التعويضات لاصحاب الابنية العادية المتضررة، اما ترميم الابنية الاثرية فكان من مهمة الجمعيات المدنية بالتنسيق مع مديرية الاثار ووزارة الثقافة. تم ذلك بمساعدة دولية لهما بلغت قيمتها حتى الان 30 مليون دولار



عضو المجلس البلدي لبيروت المهندس الاستشاري محمد سعيد فتحة.

□ معظم الابنية الحديثة المجاورة لمنطقة المرفأ لم ترمم واصحابها يعيشون خارج لبنان. لكن معظم الابنية التراثية التي اعيد ترميمها عاد الناس اليها، فغالبيتهم من المستأجرين القدامى. في زيارة الى منطقة مار مخايل، قرب مبنى شركة كهرباء لبنان، على الجانبين يمينا ويسارا، سيتأكد الناس مما اقوله في شأن الابنية التراثية التي عادت بصورة اجمل مما كانت عليه.

■ قبل عام حددت القيمة الاولية لاعادة اعمار وترميم ما تهدم بفعل انفجار المرفأ في بيروت بـ150 مليار دولار بمدة لا تقل عن 4 او 5 سنوات، هل ما زال التقييم هو نفسه ام تغيرت المعطيات لديك؟

□ بالنسبة الى الكلفة المادية لا اعتقد انها ستتغير. اما عن المدة الزمنية التي حددتها قبل عام فهناك وجهة نظر اخرى في شأنها، بمعنى انها ستطول اكثر وربما الى عشر سنوات في حال بقي الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي على حاله، ولم نشهد تغييرا، خصوصا بعد انعدام ثقة المجتمع الدولي بكل المراجع الرسمية في هذا البلد. حتى نحن كبديلة بيروت، باعتبارنا جهة شبه رسمية، تعطلت كل مشاريعنا ولم نتلق مساعدات تمكنا من انقاذ ما تضرر في العاصمة. مثلا، المساعدات التي حصلنا عليها اخيرا هي 40 الف كمامة، وفي مطلع الشهر الماضي حصلنا على مساعدة من الولايات المتحدة هي كناية عن 500 مصباح لاناارة شوارع العاصمة. كانت لدينا مشاريع عدة توقفت كلها.

■ هل بترميم الابنية المتضررة تستعيد العاصمة حياتها؟
□ ما يعيد الحياة الى بيروت هو الاستقرار السياسي والامن والاجتماعي والاقتصادي، وفي ما عدا ذلك لن تستعيد العاصمة ما فقدته. فالخراب والحزن يعمان لبنان كله، لا بيروت وحدها. هل هذا هو وسط بيروت الذي كنا نبحث فيه ما قبل عام 2005 عن كرسي في احد المقاهي من اجل احتساء فنجان قهوة؟ بيروت اليوم مدينة اشباح ◀

ما يعيد الحياة الى بيروت هو الاستقرار السياسي والامن والاجتماعي والاقتصادي

□ رغم دعواتنا المتكررة لم نتلق كبديلة طلبا واحدا من ابناء المناطق المتضررة للحصول على اقامة بديلة مؤقتة في انتظار انتهاء عمليات ترميم منازلهم، علما اننا كنا في صدد انشاء مشروع مهم جدا في منطقة الكرنيتينا يضم 500 مسكن. حتى الدعوات التي اطلقتها بلديات عدة في لبنان لم يستجب لها الناس.

■ كم يبلغ عدد المباني التي ما زالت على حالها من دون ترميم؟

□ العدد كبير، وفي مقدمها مبنى شركة كهرباء لبنان الذي يعتبر الاكثر تضررا من بين كل المباني المجاورة لمنطقة المرفأ. مبنى كهرباء لبنان في حاجة الى اعادة تأهيل وتدعيم كامل، ولا وجود في الوقت الحاضر لخطة عملية لاعادة نهوضه مجددا. يكفي ان اقول، مبنى بلدية بيروت المتضرر من عصف انفجار المرفأ لا يزال من دون ترميم. علما ان امواننا كبديلة التي تبلغ قيمتها 900 مليار ليرة هي في مصرف لبنان حسب ما ينص عليه القانون. من الضروري الاشارة هنا الى مسألة هندسية، المباني الترسانية المبنية بالباطون لم يتسبب لها عصف انفجار مرفأ بيروت بالهدم او بأن تكون ايلة للسقوط، لكن القديمة منها المبنية بالحجر الرملي الحامي تعرضت للسقوط او

■ هل ثمة خوف من استغلال هذه العقارات لتشييد ابنية شاهقة كما كان يحلم التجار قبل عام؟
□ ما زال قرار وزارة المال الصادر فور وقوع انفجار الرابع من آب الماضي ساري المفعول بعد اعلان تجميد البيع في المناطق المتضررة المحيطة بمنطقة المرفأ وعدم تسجيل اي عقار في الوقت الراهن، علما ان القرار شمل كتاب العدل ايضا بمنعهم تسجيل عقود بيع لاي عقار من ضمن المناطق المذكورة.

■ بالنسبة الى واقع السكان، هل هناك ابنية ما زالت مهجورة من اهلها؟

ليرة لاعادة الترميم، 30 مليارا لترميم الابنية 10 مليارات لتصلح واجهات الابنية المتضررة من عصف الانفجار. لكن، وباللاسف، لم يوافق ديوان المحاسبة في بلدية بيروت على التلزم بالتراضي، فطلب اعداد دفاتر شروط للدخول في مناقصات، علما ان موافقته ضرورية واساسية ما قبل تنفيذ اي خطة. لذا، طلبنا من الاداريين والاستشاريين في البلدية المذكورة اعداد دفاتر شروط استغرق العمل فيها ما بين 6 و 7 اشهر، ترافق ذلك مع ارتفاع سعر الدولار. الامر الذي لم يشجع جميع المقاولين الذين فازوا في المناقصات على الانخراط في الورشة الاعمارية لبيروت، خصوصا اننا كبديلة لا نتعامل الا بالعملة الوطنية. لهذا السبب تراجع العدد من 10 مجموعات الى اربع للعمل على الارض، كل مجموعة منها تضم 12 شخصا، وقد تولت هذه المجموعات تدعيم الابنية التي تشكل خطرا على السلامة العامة في اشراف مهندسين من الجهاز الاداري في البلدية. اما بالنسبة الى ترميم الابنية الاثرية، فقد تسلمت مهمتها الجمعيات المدنية بمساعدات دولية بلغت قيمتها حتى الان 30 مليون دولار، علما ان عمليات الترميم هذه لم تنجز بالكامل بل بجزء منها.

■ في مقابلة مع "الامن العام" قبل عام صرحت بأن ترميم الابنية التراثية هي من مسؤولية مديرية الاثار ووزارة الثقافة، الامر الذي لا يتم الا في اشرافهما، كيف تسلمت الجمعيات المدنية هذه المهمة؟

□ بالتنسيق معهما وبتكليف متخصصين في هذا المجال منضوين الى هذه الجمعيات. بالفعل، لقد قاموا بعمل رائع جعل من البيوت الاثرية في الجميزة ومار مخايل والمدور والصيفي والاشرفية اجمل مما كانت، لان البعض منها كان متصدعا بفعل الزمن وانعدام الصيانة اللازمة لمثل هذه الابنية ما قبل وقوع انفجار الرابع من آب. اما الابنية غير الاثرية، فقد ساعدنا سكانها بمبلغ 10 مليارات ليرة كما كان مقررا لتصلح الواجهات، الابواب والنوافذ، كي يتمكنوا من السكن فيها. في المقابل، قام الجيش اللبناني بدفع تعويضات لهم.

■ بعد وقوع انفجار المرفأ اطلقت بلدية بيروت حملة لمساعدة اهالي المناطق المتضررة بتأمين مساكن بديلة لهم حتى انتهاء عمليات ترميم منازلهم، ما الذي حدث مع هؤلاء السكان وهل لبوا دعوتكم؟

منظمة الاونيسكو من اكبر الداعمين للورشة الاعمارية لمدينة بيروت بعد عام على كارثة المرفأ. صحيح ان الورشة لم تنته بعد حيث لا تزال عمليات الترميم متواصلة. لكن مشهد بيروت قبل عام تبدلت كآبته بعودة ابينتها القديمة الى اجمل مما كانت عليه من قبل، فيبيوت القرميد هي من احدى ميزاتها كعاصمة. خطط اعمارية عدة وضعت لاعادة نهوض ابنية العاصمة وناسها من بين الركام، حيث رفضوا العيش في مساكن مؤقتة في انتظار عودتهم الى منازلهم. المهم الان، عودة النض الى شوارع بيروت بعودة الناس اليها وممارسة اعمالهم اليومية الروتينية. بعد عام على مقابلة اجرتها "الامن العام" مع عضو المجلس البلدي لبيروت المهندس الاستشاري محمد سعيد فتحة، تعود وتلتقي به مجددا للبحث في مصير الخطة الاعمارية التي اعلنت حينها لمعرفة ماذا تحقق وما الذي لم يتحقق بعد.

■ بعد عام على انفجار مرفأ بيروت هل تمكنت بلدية بيروت من تنفيذ الخطة الاعمارية التي وضعتها لاعادة الحياة الى العاصمة؟

□ وباللاسف، لم نتمكن من القيام بواجباتنا كما يجب وبالسرعة الممكنة لاعادة الحال الى ما كان عليه ما قبل الكارثة التي حلت بلبنان، لا بالعاصمة فقط، بسبب المقاطعة الدولية التي شملت بلدية بيروت ايضا باعتبارها جهة شبه رسمية في نظريهم وبسبب البيروقراطية الادارية القاتلة. حتى عواصم الدول التي هي في حال توأمة مع بلدية بيروت امتنعت عن مساعدتنا. بالنسبة الى وضعنا الداخلي كبديلة، فقد قررنا فور وقوع الانفجار دفع 40 مليار

كما تعود الجميزة ومار مخايك

